(مـارس)؛ بينمـا أُصيب أربعة آخرين بجروح في قاعدة لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني في وادي المريجات (البقاع)، في ١٥ منه. وتعرّض مخيم عين الحلوة للاغارة بعد أربعة أيام، فسقط شهيد وثلاثة جرحى من الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، و١٤ جريحاً مدنياً، منهم خمسة أطفال. وجاءت الاغارة الاخـيرة في ١٢ نيسـان (ابريل)، فسقط، خلالها، أربعة شهداء و١١ جريحاً بين عسكريين ومدنيين، بعـد تدمـير مبنى ومواقع لجماعة «فتح ـ المجلس الثوري» (ابو نضال) وجبهة التحرير الفلسطينية.

وبمـوازاة هذه المـواجهـات، تتالت التحرّكات والمـؤشرات المتعلّقة بالوجود الفلسطيني المسلّح في جنـوب لبنـان. وقـد استُهلّت الفترة قيد المراجعة بتصريح تحريضي لأوري لوبراني، المنسّق الاسرائيلي في جنـوب لبنـان، اعترض فيه على استمرار وجود قواعـد لـ «فتـح» و«حـزب الله» في اقليم التفـاح (**المصـدر نفسـه**، ١٩ و٢٠/٢/١٩٩١). وادّعى لوبـراني بأن الفدائيين يسعون الى الحصول على اذن مرور من الجيش اللبناني لتنفيذ الهجمات ضد اسرائيل، وهدّد بأن اسرائيل لن تسمح للجيش بتوفير الغطاء لمثل هذه الهجمات. هذا، وصادف، في اليوم عينه، ان أعلنت «فتح» عن اعادة تجميع قواتها في جنـوب لبنـان ضمن ثلاثـة ألوية، هي «القسطل» و«اجنادين» و«قوات الـ ١٧»، فيما زعمت مصادر محليـة ان تلك القـوات تشمـل ثلاثة آلاف مقاتل نظامي وألفي عضو في المليشيا الشعبية (**المصدر نفسه**، ٢٠/٢/١٩٩١).

وفي اطار الاثـارة الاعـلاميـة، أعلن الجيش اللبناني عن تفكيك صاروخي كاتيوشا كانا معدّين للاطلاق من ميفـدون (البقـاع) نحو اسرائيل، في الثـالث من آذار (مـارس) (**انتـرنـاشونال هيرالد تربيون**، ٤/٣/١٩٩١)؛ وكرّر لوبراني تهديده بأنه سيترتّب على الجيش اللبناني ان «يصفّي المنظمات الفلسطينية»، اذا أراد استعادة أرضه في الجنوب، وان لا انسحاب من لبنان طالما استمرت أية تأثيرات خارجية عليه (**الحياة**، ٦/٣/١٩٩١). ولم تحصل تطوّرات هامـة بعـد ذلك، علماً بأن احد مسؤولي «فتـح» في لبنـان، زيد وهبة، أكد، في الخامس من نيسـان (ابـريـل)، ان فكـرة تسليم الاسلحـة الفلسطينية الثقيلة والمتوسطة الى السلطات اللبنانية أمـر سابق لأوانـه، وجـدّد تأكيد الصفة الرسمية للحـوار بين الحكومة والقيادة الفلسطينية باشراف الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات (**المصدر نفسه**، ٦/٤/١٩٩١). ورحّب وهبة بقيام الحكومة السورية باطلاق سراح مئات المعتقلين الفلسطينيين، في ١٢ آذار (مـارس)؛ اذ تحـرّر حوالى ٨٠٠، يعـود أسر بعضهم الى العـام ١٩٨٣، ووصلت غالبيتهم الى منـطقـة صيـدا ومخيمـات أخرى، فيما أوضحت مصـادر قيـادية فلسطينية، في تونس، ان اجمالي المعتقلين ربما وصل خمسة آلاف (**المصدر نفسه**، ١٣ و١٤/٣/١٩٩١).

امّـا الخـاتمـة الملفتـة للأوضـاع الحدودية، فتمثّلت بحصـول أربع عمليات تسلّل عبر الحدود الاردنية ـ الفلسطينية. فقد استشهد ستة متسلّلين مقابل بلدة ام قيس، في ١١ آذار (مارس)، بعد ان جرحوا ثلاثة جنود اسرائيليين؛ وثبت، لاحقاً، انهم مجـمـوعـة اسـلامـيـة (**القـدس العـربـي**، ١٢/٣/١٩٩١). واسـتـشـهـد متسللان، في ٢٢ الشهر، قرب مستوطنة شادموت ميحولا؛ ولاقى ثلاثة آخـرون المصـير ذاته عند العوجا، في ٢٩ الشهر، وظهـر، لاحقاً، انهم مسلّحون بسكاكين فقط، وان اعـمـارهـم تتـراوح بين ١٢ و٢٠ سنـة فحسب (**انتـرنـاشـونال هيرالد تربيون**، ٣٠/٣/١٩٩١؛ **والحيـاة**، ٢٣ و٣٠/٣/١٩٩١). وجـاءت المحاولة الرابعـة في ١٥ نيسـان (ابـريـل)، حين استشهد متسلّل من الاردن، بعد ان أصاب جندياً بجروح خطرة (**المصدر نفسه**، ١٨/٤/١٩٩١). وازاء هذا التصعيـد، أكـدت المصادر المحلية والرسمية قيام اجهزة الامن الاردنية باعتقال العشرات من أعضاء «الجهاد الاسلامي» والجماعات الاخرى، من اجل منع أعمال التسلّل (**الحياة**، ١٨/٣/١٩٩١).

د. يزيد صايغ